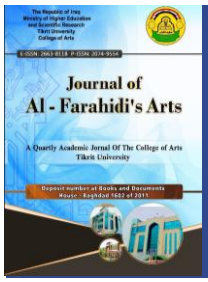

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

British Press Positions on The British Campaign in Mesopotamia – Tikrit City As A Model

مواقف الصحافة البريطانية من الحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين - مدينة تكريت أنموذجاً

Lecturer. Dr. Alaa Muhsin Sadiq
General Directorate of Al-Najaf Education, Ministry of Education
Al-Najaf, Iraq

م. د. علاء محسن صادق
المديرية العامة لتربية النجف، وزارة التربية
النجف، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.10 Conference (9th) No (5) September (2024) P (126-143)

ABSTRACT

The study aimed to track the positions of the British press, with its different political and intellectual ideologies, regarding the occupation of the city of Tikrit during the British campaign against Iraq in 1914, due to the great importance of the British press as a primary source of historical studies. Based on the above, the British press and the depth of its influence on British public opinion, with its diverse intellectual trends and different affiliations, and what it monitored of developments regarding the occupation of the city of Tikrit, November 1917, formed a basis for moving forward in this modest research.

The study reached the following results:

1. The British newspapers paid clear attention to the occupation of the city of "Tikrit" and its suburbs during the period (November 2-30), as the "conservative" newspapers devoted articles to supporting the British campaign on the city, considering it an important step towards Mosul on the one hand, and to strengthening its influence in the region on the other hand.

2. The newspapers with a "liberal trend" took a somewhat more critical position towards the attack on the city, but they continued to support the increasing British presence there.

3. The editors of the "liberal" newspapers were divided, as some of them considered the British influence an exploitation of power, in addition to some of them expressing their concerns about the moral justifications and consequences of imperial expansion and the possibility of a rift in British-European relations, while others saw benefits to the penetration and consolidation of influence in Iraq in spreading the ideals of free trade, democratic reforms, modernization, and development in those countries.

4. The positions of the newspapers with a "socialist trend" were characterized by British penetration into Mesopotamia by criticizing or "opposing" the expansionist trend from a leftist perspective, while economic newspapers supported economic commercial interests in Mesopotamia as new markets for British products.

5. The position of the "radical" newspapers was characterized by limited influence on foreign policy. The prevailing British press at that time witnessed extensive and focused coverage of British colonial expansion in Mesopotamia and the region, which helped build popular support for these policies.

6. It seems clear that British newspapers shed light on the occupation of Tikrit on all levels (economic, political, and social), an interest that increased with the continuous progress towards the city of Mosul, rich in oil resources, to take a major historical turn with the occupation of the city and the defeat of the Turks entrenched in Tikrit, especially with the escalation of international competition over Iraq, a competition that turned into a "conflict" and then into a "clash" in World War I, in which Iraq and its lands were one of its main arenas.

KEYWORDS

British Newspapers, British Campaign, Tikrit City, Al-Dour City, Conservative Press, Liberal Newspapers, Socialist Newspapers, Radical Newspapers, British Press Political Trends

الملخص

هدفت الدراسة الى تتبع مواقف الصحافة البريطانية على اختلاف ايديولوجياتها السياسية والفكرية لاحتلال مدينة تكريت اثناء الحملة البريطانية على العراق عام ١٩١٤، لما مثّلته الصحافة البريطانية من أهميةً بالغة في كونها مصدراً أساسياً من مصادر الدراسات التاريخية، وتأسيساً مع ما تقدم فان الصحافة البريطانية وعُمقِ تأثيراتها في الرأي العام البريطاني وبتنوع اتجاهاتها الفكرية وتباين انتماءاتها، وما رصدته من تطورات عن احتلال مدينة تكريت، تشرين الثاني ١٩١٧م، شكلت أساساً في المضي قُدماً في هذا البحث المتواضع.

وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١. أولت الصحف البريطانية احتلال مدينة "تكريت" وضواحيها خلال المدة (٢-٣٠ تشرين الثاني) اهتماما واضحاً، فالصحف "المحافظة" قد افردتْ مقالات خصت مضامينها دعم الحملة البريطانية على المدينة معتبرةً إياه خطوة مهمة باتجاه الموصل من جهة، ولتعزيز نفوذها في المنطقة من جهة اخرى.

٢. اتخذت الصحف ذات "الاتجاه الليبرالي" موقفاً أكثر انتقادًا إلى حد ما للهجوم على المدينة، الا انها واصلت دعمها الوجود البريطاني المتزايد هناك.

٣. انقسم محرري الصحف ذات الطابع "الليبرالي" فمنهم من عدَّ النفوذ البريطاني استغلالاً للسلطة، فضلاً عن اعراب بعضهم عن مخاوفهم بشأن المبررات الأخلاقية وعواقب التوسع الإمبراطوري واحتمال تصدّع العلاقات البريطانية الاوربية، فيما رأى آخرون فوائد لتغلغل وترسيخ النفوذ في العراق في نشر مُثُل التجارة الحرة، والإصلاحات الديمقراطية، والتحديث، والتنمية في تلك البلدان.

٤. اتسمت مواقف الصحف ذا "الاتجاه الاشتراكي" من التغلغل البريطاني في بلاد ما بين النهرين بالنقد أو "معارضة" الاتجاه التوسعي من منظور يساري، اما الصحف الاقتصادية فقد دعمت المصالح التجارية الاقتصادية في بلاد ما بين النهرين كأسواق جديدة لتصريف المنتجات البريطانية.

٥. امتاز موقف الصحف "الراديكالية" بمحدودية التأثير محدود على السياسة الخارجية. أن الصحافة البريطانية السائدة يوم ذاك شهدت تغطية واسعة ومركزة للتوسع الاستعماري البريطاني في بلاد ما بين النهرين والمنطقة، مما ساعد على بناء الدعم الشعبي لهذه السياسات.

٦. ويبدو واضحاً ان الصحف البريطانية سلطت الأضواء على احتلال تكريت وعلى الصُعد كافةً :(اقتصاديةً، وسياسيةً، واجتماعيةً)، اهتماماً ازداد مع التقدم المستمر باتجاه مدينة الموصل الغنية بالموارد النفطية، لينعطفَ انعطافةً تاريخية كبيرةً مع احتلال المدينة وهزيمة الاتراك المتحصنين في تكريت، بخاصة مع تصاعد وتيرة التنافس الدولي على العراق، تنافساً تحول إلى "صراع" ومن ثم إلى "صِدام" في حرب عالمية أولى، كان العراق وأراضيه أحد ميادينها الرئيسية.

الكلمات المفتاحية

الصحف البريطانية، الحملة البريطانية، مدينة تكريت، مدينة الدور، الصحافة المحافظة، الصحف الليبرالية، الصحف الاشتراكية، الصحف الراديكالية، الاتجاهات السياسية الصحفية البريطانية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تسعى هذه الدراسة إلى تتبع المواقف المتعددة للصحف البريطانية الصادرة ابان احتلال مدينة تكريت في تشـرين الثاني ١٩١٧، وتقديم فهم عميق لكيفية تأثير تلك الصـحف في الراي العام البريطاني المنعكس على قرارات مدرسـة الهند الاسـتعمارية، بالإضـافة الى محاولة فهم اعمق للأحداث التي رافقت احتلال مدينة تكريت وضواحيها يومذاك اذ يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الاخبار والمقالات كمصدر للمعلومات.

وبذلك تم تقسيم هذا الى مبحثين، اولها الإطار المنهجي للبحث والذي تضمن (مشكلة البحث، واهميته، واهدافه)، اما المبحث الثاني فقد تتبع مواقف الصحف البريطانية على اختلاف اتجاهاتها السياسية (محافظة، او لبرالية ، او راديكالية ، او اشتراكية).

المبحث الأول: الإطار المنهجي:

مشكلة البحث:

شـكّلت ما نشـرته الصحافة البريطانية من أخبار ومقالات، ورسـائل قُراء، أو ضـباطاً وجُندٍ اشـتركوا في أحداث معارك احتلال تكريت وضـواحيها قيمتها التاريخية وعُدت بذلك جزءً من سـجل وثائقي كشـفت لنا عن معلومات مهمة إلى جانب الوقوف عند الآراء "المسـاندة" أو "المعارضـة" لسـياسـات الحكومة البريطانية في بلاد ما بين النهرين يومذاك; إذ مثلت أراء وأخبار وتعليقاتُ الصُحفِ البريطانية أثراً فاعلاً وكبيراً في نقل وتوثيقِ مختلف مراحل تطورات المسـار التأريخي للحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين عموماً ومدينة تكريت على وجه الخصوص, وما تنامى فيهما من تأسيسات للمصالح التجارية البريطانية في منطقة الخليج العربي عموماً والعراق خاصـةً، وانها تمتعت بقدرةً "واضـحةً" في "الرصـدِ" و "التحليلِ" في قراءاتها أسـاليب التغلغل البريطاني وتنامي نفوذهِ في البلاد وعلى الصُـعد كافةً : اقتصـاديةً وسـياسـيةً واجتماعيةً، أهميةً ازدادت مع تنامي اهتماماتها، وتسليط الأضواء البريطانية على أوضاع، من كانت تُطلقُ عليهِ بـــ"بلاد ما بين النهرين" في صفحاتها، ولصورةً ملموسة منذ بدايات القرن العشرين وما تلاه، ليتسع وباطراد مع ازدياد المصالح البريطانية التي وصلت ذروتها مع احتلال مدينة تكريت.

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف رصدت الصحافة البريطانية لأحداث معركة احتلال مدينة تكريت وضواحيها ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس تساؤلات فرعية هي:

١- هل تعاملت تلك الصحف مع الحدث بموضوعية وحيادية ؟

٢- ما هو اثرها في الراي العام البريطاني؟

٣- ما طبيعة مواقف الحكومة البريطانية من الرصـدِ الصـحفي في بلادها عن احتلال المدينة، وكيف تعاطت معه ؟

٤- هل تفاعلت الصـحف البريطانية وخاصـةً المسـتقلة أو ذات الميول الليبرالية أو الاشـتراكية مع مواقف السكان المحليين، أم انها وقفت على الحياد، و بغض النظر عن رؤوها السياسية؟

أهمية البحث:

وتتلخص أهمية هذه الدراسة وأسباب إجرائها فيما يلي:

١. امسـت الصـحافةُ البريطانية ومنذ تأسـيسـاتها الأولى من نفوذً و"سـيطرةً" واضـحةِ المعالم على حركة تداول "الأنباء العالمية" وفق مبدأ "التدفق الحر للأنباء" اولاً، ومن ثم بعده بقرن من الزمان، وفق شـعار "التدفق الحر المسـئول للأنباء" ثانياً، وفي مرحلة معاصـرة ما أُطلقَ من شـعار للصـحافة البريطانية "التدفق الحر المتوازن للأنباء" ثالثاً إلى جانب مبدأ "الحق في الاتصال".

٢. بإيجاز موضـوعي رصـد الباحث دور الصحافة البريطانية للسـياسـة الدفاعية للحملة البريطانية على اعتاب مدينة تكريت التي سـرعان ما انقلبت وحل محلها "مطامع" ناقصـة المرمى والإيضـاح بعد أن أصـبحت باحتلال

ولاية البصرة جميعها لتمسي باحتلال سامراء والموصل، واختلفت فيهِ آراء الصُحف السياسية مع تلك الاستراتيجية.

٣. تتبع المواقف الاعلامية البريطانية من العمليات العسكرية في بلاد ما بين النهرين حتى إتمام احتلال مدينة تكريت وضواحيها، أوضح فيه تداعيات نقل أخبار وتحليلات بعينها خصت مجريات المعركة، أمراً وجد اذهاناً منفتحة مُتعقبة لجهات حكومية وعسكرية لما طُرح في الصُحف للتعقيب على هذا الخبر أو ذاك، خاصةً بعد أن كشفت الصحف البريطانية للإخفاقات العسكرية التي أولتها الصحف اهتمامها الخاص "نقداً" و"تحليلاً".

منهج البحث:

لعل الكتابات سعةً وحجماً وتنوعاً تدعوا الباحثين في الشأن التاريخي- السياسي المعاصر للبلاد إلى مراجعة في قراءة موضوعية لما كُتب عن احتلال مدينة تكريت وضواحيها من جهة، وإلى البحث عن مصادر ووثائق مهمةً من جهة أخرى، فضلاً عن الوقوف على حيثيات الجانب الاخر من هذا الحدث، ونقصد به الجانب البريطاني وبالتحديد الرأي العام فيهِ من مجريات المعركة وتطوراتها، بالاستناد في الدراسة إلى ما نشرته الصحف البريطانية من أخبار أو تعقيبات أو مقالات عن احداثها ومختلف توجهاتها السياسية: راديكالية كانت أم ليبرالية أم مستقلة أم متناغمة مع الحراك السياسي والعسكري للحكومة البريطانية أو إدارتها في الانتداب للعراق وسياستها.

أتبع الباحث دراسة استند الى المنهج الوصفي حيثما اقتضت ضرورة عرض الموضوع وصف احداثهِ، فضلاً عن التحليلي لتعزيز القراءة المحايدة له.

المبحث الثاني: موقف الصحف البريطانية من احتلال مدينة تكريت ١٩١٧:

سعى البريطانيين بفعل دوافع استراتيجية وأخرى اقتصادية التخطيط لغزو أجزاء من العراق، "بلاد ما بين النهرين"

يومذاك، مُركّزين في خططهم على المناطق الجنوبية بالنظر لقربها من حقولِ نفط عبادان، فضلاً عن سعيها استكمال بسط نفوذها على كامل الخليج العربي (Cohen, 1976, pp. 14-24)، وقد سعت بريطانيا التركيز في تأمين المنطقة الواقعة ضمن خط مثلث من المصالح التجارية، بدأً من الخليج العربي إلى الشمال من ولاية الموصل إلى الغرب عند البحر الأبيض المتوسط(Mahmada , 2024, p. 275)، رافق هذه الخطط تزايد القلق البريطاني من قيام ألمانيا توسيع مصالحها الاقتصادية في الخليج العربي من خلال بناء سكة حديد بغداد (Davis، ١٩٩٤، صفحة ٣٢)، ومن هنا أعلنت بريطانيا في الخامس من تشرين الثاني عام١٩١٤م الحربَ على الدولة العِثمانية، تلاها في اليوم التالي انزال القواتُ البريطانية في الفاو بقيادة الجنرال "ديلامين (نديم ، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٥).

شهدت حملة بلاد ما بين النهرين "**انتكاسات**" في جهدها العسكري في السيطرة على بلاد ما بين النهرين; إذ عانى البريطانيون من بعض الصعوبات كان من بين أهمها على سبيل المثال لا الحصر: حصار كوت العمارة عام 1915م، حين استسلمت الفرقة السادسة لحصار القوات العثمانية في 29 أبريل 1916; إذ اقتياد ما يقرب من 13000 من القوات البريطانية والهندية إلى السجن وتعرضوا لسوء المعاملة والجوع، امراً أدى الى وفاة ثلثهم (Crowley , 2006, p. 336).

يمكن تقسيم حملة بلاد ما بين النهرين إلى أربع مراحل :تمثلت في الاستيلاء على حقول النفط، والتقدم الناجح نحو بغداد، وكارثة كوت العمارة، وأخيراً التقدم الناجح نحو بغداد والاستيلاء عليها في مارس 1917م ، لذا أصدر السير"**برسي كوكس**" (PERCY COX) الضابط السياسي المرافق للقوات البريطانية بياناً زعمَ فيهِ أن حكومتهِ أُجبِرت على دخولِ الحربَ (Cohen، ١٩٧٦) نظراً لموقف العُثمانيين المُعادي ولحمايةِ تجارتها وأصدقائها (ايرلند ، ١٩٤٩، صفحة ٧)، فتحركت القوات البريطانية باتجاهِ جنوب البصرة (الهاشمي،

١٩٣٢، صفحة ٤٤)، وبعد اشتباكات عدة مع العُثمانيين تمكنْ البريطانيون التقدم باتجاه محور شط العرب متقدمين إلى البصرة التي دخلوها في 22 تشرين الثاني عام1914م (بيل غ.، ١٩٧١، صفحة ١٤).

أدت النجاحات الأولية إلى تقدم البريطانيين حتى نهري دجلة والفرات من أجل حماية المصالح النفطية في بلاد ما بين النهرين، مستخدمةً السفن الحربية الصغيرة لإطلاق النار والدعم اللوجستي وإطلاق كاسحات الألغام للحماية .لم يكن من المتوقع وصول تعزيزات تركية إلى المنطقة بسبب حملة" **جاليبولي** " (Gallipoli Campaign) المتزامنة مع التهديدات الروسية لأرمينيا. كانت الفرقة الهندية السادسة (Poona) التابعة للواء تشارلز تاونسند (Charles Ferrers Townshend) ناجحة على طول نهر دجلة، إذ استولت على العمارة في حزيران1915م، أمراً دفع بهذه القوات للتقدم صوب بغداد.(Cohen, 1976, p. 120) .

بلغ انتصار تاونسند إلى ذروته في معركة طيسفون [0]في تشرين الثاني1915م. الا ان تصدي الأتراك أُجبروا تاونسند مغادرة ساحة المعركة بعد أربعة أيام من القتال، بعد ان فقد 4500 رجل، وهنا أدرك خطأ تكتيكاته العسكرية بالاندفاع السريع صوب بغداد، امراً دفع به إلى الانسحاب إلى الكوت، 250 ميلاً عن البصرة .تعرض على اثرها على حصار القوات التركية لمدة خمسة أشهر تقريبًا، رافقها فشل الجنرال أيلمر هالدين (James Aylmer Haldane) ، قائد فيلق دجلة، في تخفيف الحصار المضروب على الكوت، قُتل على اثرها 20.000 ضحية أثناء محاولة الوصول إلى حامية تاونسند التي يبلغ قوامها 13.000 جندي، أثناء قتاله ضد الفيلد مارشال الألماني كولمار فون دير جولتز (von der Colmar Goltz)، قائد الجيش السادس التركي . (Cohen, 1976, p. 120).

تمثلت المرحلة الأخيرة من الحملة مع تولي الجنرال" **ستانلي فردريك مود** Frederick Stanley)[0] " (Maude المسؤولية، بعد استسلام تاونسند في الكوت وفشل إيلمر في نجدتهِ، أجرت القيادة العسكرية الميدانية البريطانية في بلاد ما بين النهرين تغييرات جدية في طريقة الاستعداد للمرحلة الحاسمة من الحملة; إذ استقدم الجنرال مود قوة عسكرية قوامها 166.000 رجل، كان ثلثاهم من الهنود، أمراً أدى إلى سلسلة ناجحة من المعارك، والتي بلغت ذروتها مع الاستيلاء على بغداد في آذار عام1917 م . واستمر التقدم البريطاني وصولاً الى مشارف مدينة تكريت ذات الموقع الاستراتيجي القريب من مدينة سامراء حيث خط سكك الحديد (Cohen، ١٩٧٦، صفحة ١٢٠).

إتخَّذ أهتمام الصحافةُ البريطانية، ومنذ انطلاق الحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين [0]أشكالاً شتى، تضمَّنت بين طياتِها مقالات، وأخباراً، وجداول، وخرائط، وصور، وسواها، وكان من بين ابرز تلك المحطات التي استوقفت الصحف البريطانية المعارك الدائرة على مشارف مدينة تكريت، وتباينت معها مواقف تلك الصحف باختلاف اتجاهاتها السياسية المتعددة ; إذ كانت الصحف" **الليبرالية** "عادة ما تميل إلى" **دعم** " المجهود الحربي البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، بما في ذلك الحملة على بلاد ما بين النهرين، ومع ذلك، كان هناك بعض" **النقد والقلق** "بشأن تكاليف الحرب وتأثيراتها الإنسانية والاقتصادية، فضلاً عن محاولة الصحف الليبرالية تبرير التدخلات العسكرية على أساس حماية" **المصالح البريطانية** "والمساعدة في نشر الحضارة والتنمية في المناطق المحتلة، وعلى الرغم من ذلك دعمت تلك الصحف الحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين ولكن" **بحذر** "لافت للانتباه ;إذ امتاز ما نشرته الصحف ذات الاتجاه الليبرالي من مقالات وتعليقات خبرية سياسة الحكومة البريطانية التي وسمتها بـــ" **الفوضوية** "في إدارة الحملة ضد العراق، ومن اهم الصحف التي تبنى الخط الليبرالي في خطاباتهِ الصحفية صحيفة " **ذه ديلي نيوز** (The Daily News) " التي ذاع معها صيت محررها المعروف " ألفريد جورج غارديز ;[0] (Alfred George Gardiner) "فكانت داعمة للحملة في بداية انطلاقها الا انها اتخذت موقفاً منتقداً أحيانًا لسوء إدارة الحملة وتكاليفها الباهظة، كما شاركتها صحيفة" ذه نيشن (The Nation) "الموقف ذاته ; فيما اتخذت الصحف ذات الاتجاه الراديكالي موقفاً مغايراً ; إذ انها كانت على النقيض من ذلك، إذ انها" **انتقدت بشدة** "التدخلات العسكرية البريطانية، بما في ذلك الحملة على العراق .

فضلاً عن معارضة الراديكاليون" **الإمبريالية** "البريطانية بشكل عام ، وكانوا يرون في الحروب" **وسيلة لتعزيز مصالح النخب** "على حساب الشعوب المحتلة والطبقات العاملة في بريطانيا .وقد مثلت صحيفة" ذه هيرالد " (The Herald)الاتجاه الراديكالي بأوضح صوره كانت تنتقد بشدة التدخلات الإمبريالية وتعتبر الحملة على العراق جزءًا من السياسة الإمبريالية الاستغلالية.

ولعله من المفيد ان نضع جدولاً يبين اهم الاتجاهات السياسية للصحف البريطانية للمدة (١٩١٤-١٩١٨) وكما مبين في الجدول (١، ٢، ٣، ٤).

جدول (١) اهم الصُحف البريطانية الليبرالية (١٩١٤-١٩١٨)

ت	اسم الصحيفة بالإنجليزية	ترجتها بالعربية	سنة الصدور
١	Manchester Guardian	مانشستر جارديان	1821
٢	The Sun	ذا صن	1792
٣	Morning Standard	مورننيج ستاندرد	1857
٤	Daily Chronicle	ديلي كرونيكل	1869
٥	The Star	ذا ستار	1887
٦	The Morning Leader	مورنينغ ليدر	1892
٧	The Westminster Gazette	ويستمنستر جازيت	1893
٨	Daily Mail	ديلي ميل	1896
٩	Tribune	تريبون	1906
١٠	Majority	ماجوريتي	1906
١١	Evening Echo and Chronicle	إيفنينج ايكو اند كرونيكل	1915

جدول (٢) اهم الصُحف الراديكالية في بريطانيا (١٩١٤-١٩١٨)

ت	اسم الصحيفة بالعربية	اسم الصحيفة بالإنكليزية	تاريخ انشاء الصحيفة
١	نيشن	Nation	**1907**
٢	ديلي هيرالد	Daily Herald	**1912**
٣	شيبتون ماليت	Shepton Mallet	1858

جدول (٣) أهم صُحف المُحافظين في بريطانيا (١٩١٤-١٩١٨)

ت	اسم الصحيفة بالعربية	اسم الصحيفة بالإنكليزية	تاريخ انشاء الصحيفة
١	ديربي ديلي تلغراف	Derby Daily Telegraph	1كانون الثاني1879
٢	دس اكسبريس	Diss Express	1 تشرين الثاني 1864
٣	شيلد ديلي نيوز	Shields Daily News	7كانون الاول1849
٤	نوثرن ويغ	Northern Whig	3كانون الاول1832
٥	يوركشاير بوست	Yorkshire Post	1كانون الاول1866

جدول (٤) أبرز الصُحف البريطانية الاشتراكية تشرين الثاني ١٩١٧م

ت	اسم الصحيفة بالإنجليزية	ترجتها بالعربية	سنة الصدور
١	Reynolds News	رينولد نيوز	**1850**
٢	Echo	ايكو	**1868**
٣	Daily Citizen	ديلي سيتيزن	**1912**
٤	British Worker	بريتش وركر	**1917**

وتناغماً مع ما تقدم نشرت على سبيل المثال لا الحصر صحيفةُ" **شيبتون ماليت** Shepton Mallet) " (بعددها الصادر بتاريخ 9 تشرين الثاني 1917 مقالاً حملَ عنواناً **"بلاد ما بين النهرين"**، وصفت فيه اشتباك إحدى الفرق الاستطلاعية التي كانت تتحرك أعلى نهر دجلة مع الأتراك الذين تمركزوا على الضفة اليمنى للنهر

المقابل مدينة" الدور"، 20 ميلاً شمال سامراء. مبينةً طرد قوات" **العدو من خطوط الخنادق"** بعد ان احتلت الموقع بأكمله، مختتمةً الخبر بتمكّن سلاح الفرسان اسرَ تسعة وثمانين أسيراً مع كمية كبيرة من العتاد والذخيرة (Mesopotamia، Friday 09 November 1917، صفحة ٢).

وواصلت الصحف ذات الاتجاه" **المحافظ** "اهتمامها بسير العملياتِ العسكرية في على مشارف مدينة تكريت، فعلى سبيل المثال نشرت صحيفة "**ديربي ديلي تلغراف"** (Derby Daily Telegraph) "، تقريراً تحت عنوان" **النجاح البريطاني شمال بغداد** "في عددها الصادر بتاريخ 9 تشرين الثاني 1917 تعلّقت مضامينهُ الانتصارات البريطانية على مشارف تكريت، واصفةً تقدم القوات البريطانية نحو نهر دجلة، حيث هاجمت الأتراك، الذين تحصنوا بقوة في" **تكريت**"، مبينةً ان المدينة امست تحت نيران" **مدفعيتنا**"، واصفةً تقدم القوات المشتركة، البريطانية - الهندية بـــ"**الشجاعة الكبيرة** ; "إذ احتلت مسافة 1200 ياردة من الأراضي المفتوحة، وواصل" **السيخ الهنود** "هجومهم مستولين على أول خطين من خنادق الاتراك،" **وأوقعوا خسائر فادحة**"، وفق حد تعبير الصحيفة ،مشيرة إلى تمكن سلاح الفرسان من الهجوم على الجناح الأيمن" **للعدو**"، مختتمةً باستمرار القتال حتى حلول الظلام،" **عندها تراجع الأتراك على عجل تحت ظلام دامس، وأحرقوا بعضًا من دباباتهم، وفجروا ثلاث مستودعات للذخيرة**. (British Success North of Baghdad، Friday 09 November 1917، صفحة ٤)

وانظر ايضاً بالخصوص ذاتهِ صحف "**دس اكسبريس** (Diss Express)"، "**شيلد ديلي نيوز** Shields) (Daily News، "**نوثرن ويغ**(Northern Whig)"، في عددها الصادر في التاريخ نفسهِ Friday 09 November) . 1917).

واصلت الصحف البريطانية اهتمامها تقدم الحملة البريطانية باتجاه تكريت، كان منها على سبيل المثال ما نشرته صحيفة" **ذه سبورتسمان** [()](The Sportsman)"وبعددها الصادر بتاريخ 4 تشرين الثاني1914، مقال حمل عنون " **النصر في بلاد ما بين النهرين**"، مبينةً في احتلال مدينة" **تكريت** "في السادس من تشرين الثاني عام1917 م ، مشيرةً في الوقت نفسه الى ان ساحة المعركة لم تُطهره حتى ، وقت إعداد التقرير، مختتمةً بتمكن البريطانيين من اسر 132 جندي وضابط، فضلاً عن الاستيلاء على اكداس من" **المواد الحربية السيئة**"، بما في ذلك الأسلحة النارية والذخيرة، وبنادق وقوارب ومواد جسور وطائرتين (Victory in Mesopotamia, Friday 09 November 1917, p. 4).

ووقع من ضمنَ اهتمامات الصحُف البريطانية الاهتمام بالشؤون الرياضية للجنود البريطانيين في الحملة البريطانية على مشارف مدينة تكريت، في محاولة على ما يبدوا رفع معنويات الجند من البريطانيين والهنود من جهة، و بعث رسالة اطمئنان لعوائل هؤلاء المراتب من جهة أخرى ;إذ نشرت صحيفة" **ايسترن كاونتيز تايمز** [()](Eastern Counties Times) "وبعددها الصادر بتاريخ 9 تشرين الثاني1917، مقال حمل عنون "**كرة القدم والكريكيت في بلاد ما بين النهرين**"، مبينةً انه على الرغم من" **أننا متجولون في الصحراء**"، إلا "**أن الجنود مستمرين في لعب الكريكيت وكرة القدم معًا** ."موضحةً ان لعب الكريكيت، يتعين" **كشط الرمال** "بمقدار قدم أو قدمين للحصول على أرض صلبة لإنشاء الملعب، حيث شهد الجنود مباريات" **مثيرة وممتعة** "للغاية في الواقع، ناقلة رأي احد الجنود هناك باعتبار كرة القدم عمل " **شاق للغاية** "في أراضي بلاد ما بين النهرين" **الرملية المتحركة**"، فضلاً عن المناخ" **الحار جدًا**"، موضحةً ان" **طوال الوقت الذي تشرق فيه الشمس، لا يكون الجو أكثر برودة من يوم منتصف الصيف الحار في إنجلترا، ولا يوجد عمليًا فجر أو شفق** "، كما وأضافت الصحيفة مصاعب أخرى تواجه الجنود في لعب كرة" القدم "كان من أهمها" :**كثرة الذباب** "و"**الغبار المتصاعد** "الذي مثّل" **مشكلة كبيرة**"، بخاصة الرمال ، واصفةً تلك العواصف الترابية قد شكلت " **جزءًا كبيرًا من نظام الجنود الغذائي** ."فهو، وعلى وفق نص تعبيرها، يكاد يملئ عيون وآذان المقاتلين . مختتمة بالقول على ارغم من اشتراك بعض الجند في معارك في ثلاث جبهات في فرنسا، وسالونيكا ، والآن هنا في

ارض ذات أهمية "**كتابية** " كبيرة، محذرة في الوقت نفسه مغبة عدم" تقدير أهمية هذه البلاد "، اي بلاد ما بين النهرين.(Football and Cricket in Mesopotamia, Friday 09 November 1917, p. 4) .

وتناغماً مع تغطية الصُحف البريطانية لآخر مستجدات العمليات العسكرية في تكريت من جهة، نشرت صحيفة" **كوفنتري ايفننج تلغراف** (Coventry Evening Telegraph) بعددها الصادر بتاريخ 10 تشرين الثاني1917 م مقالاً تحت عنوان" : **بلاد ما بين النهرين**"، متغنياً بصولات الجهد العسكري الهندي، إذ تمكنوا من العثور على كمية كبيرة من المواد الحربية في ساحة المعركة، وشملت ذخائر الأسلحة المتوسطة المدى والأسلحة الصغيرة، مختتمةً الخبر ببلوغ إجمالي عدد السجناء الذين تم أسرهم منذ معركة" **الدور** "في 2 تشرين الثاني 319 اسير، بما في ذلك عدد من الضباط الاتراك، كما وتم دفن عدد من القتلى (Mesopotamia, Saturday 10 November 1917, p. 2) .

وسلطت صحيفةُ" **نيوكاسل** (Newcastle Journal)"بعددها الصادر بتاريخ 10 تشرين الثاني 1917م، وتحت عوان" **المهندسون الملكيون في بلاد ما بين النهرين**"، الأضواء على الدعوة المقدمة لدعم المهندسين في" **تكريت** "من خلال انشاء صندوق لتوفير سبل الراحة لهؤلاء المهندسين، مُشجعةً" **أصدقاء نيوكاسل** "من المهندسين الملكيين الذين للمساهمة في" **صندوق دعم المهندسين الملكيين**"، مختتمة الإعلان بالتذكير بموعد الحفلة الموسيقية التي تُقام في قاعة" **معهد الكنيسة**"، في" **شارع هود**"، الساعة الثانية ظهرًا، "**حيث سيتم تقديم برنامج جذاب للغاية ورفيع المستوى للحضور.** (Royal Engineers of Mesopotamia، Saturday 10 November 1917، صفحة ٧) .

وتجلى اهتمام الصحف البريطانية بالحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين، ما نقلته صحيفة "**بيرنلي إكسبرس**" (**Burnley Express**) [0] بعددها الصادر بتاريخ 10 تشرين الثاني1917 ، تحت عنوان" **نداء من بلاد ما بين النهرين** "، نقلت فيه رسالة احد الجنود البريطانيين المشاركين في الحملة البريطانية في مدينة تكريت ، ومما جاء في نص الرسالة :

"عزيزي محرر الصحيفة"،

ان شباب مدينة بيرنلي يخدمون حالياً في بلاد ما بين النهرين ، واننا لا نعتقد بوجود تذمر بين صفوفهم ، ما زلنا مبتسمين، ونقرأ صحيفتكم" بيرنلي إكسبريس "كل أسبوع، بخاصة تلك الاخبار التي نشرت حول ارسال" صناديق التبغ "للجنود في الخارج، ولكن منذ وصولنا إلى بلاد ما بين النهرين لم نتلقَ أي هدية من أي من هذه الصناديق، ونود الحصول على بعض السجائر أو التبغ، حيث امسى على وجودنا في هذا البلد عامين .مع خالص الشكر .المرسل : بي تي إي .إ .تارين، فيلق الرشاشات في بلاد ما بين النهرين، قوة التدخل السريع". (تارين، Saturday 10 November 1917، صفحة ٥).

ولم ينقطع اهتمام الصحف البريطانية في التعريف والتنويه بعادات وتقاليد سكان بلاد ما بين النهرين، فما فتأت بين الفينة والاخرى، أن توشح صفحاتها بإيجاز عن مضامين تلك" **العادات والتقاليد** " للقراء مع بيان أهمية تلك البلاد): حضارياً، وتاريخياً، واستراتيجياً ,(فضلاً عن النواحي الاقتصادية بالغة الأهمية في التطلعات الاستعمارية)، فقد كتبت صحيفة " **بورتاداون** نيوز" (Portadown News) [0] بعددها الصادر في 10 تشرين الثاني 1917 م ، تحت عنوان" **الدفن في بلاد ما بين النهرين** "بينت فيه ان من بين العادات الغريبة لسكان بلاد ما بين النهرين ان يتم نقل الجثمان إلى القبر مرتديًا" **الملابس العادية**"، مع ترك الوجه" **مكشوفًا**"، وتُدفن الجثث في" **قبور ضحلة**"، وبعد مدة من الزمن يتم" **نبشها** "مرة أخرى لتُجمع العظام في كيس من الكتان الأبيض وتوضع في مبانٍ صغيرة ، مستشهدة بمشاهدات أحد الضباط من الفيلق الطبي الملكي(R.A.M.C) ، إذ نقل انه" **في يوم من الأيام رأيت مثل هذا الكيس في احدى الكنائس؛ كان مُلصقًا عليه اسم امرأة، في قرية بالقرب من ستروم(Struma)، فكان احد المستودعات لجمع عظام الموتى، كانت الأكياس التي وضعت فيها لا تزال بيضاء وكاملة؛ أما الأكياس الأخرى فكانت كاملة لكنها ملطخة بفعل مرور**

الزمن، واما تلك التي وُضعت في السنوات الماضية كانت قد تحللت تماماً". (Burial in Mesopotamia، Saturday 10 November 1917، صفحة ٣).

أظهرت الاهتمامات" **الانسانية** " للجنود المشاركين في الحملة على بلاد ما بين النهرين، في الصحافة البريطانية، عمق هذا الاهتمام وحجمه متمثلاً بدراسة أدق التفاصيل؛ لما شكلته من أهمية كبيرة في المنظور العسكري - الاستراتيجي البريطاني للعراق وموقعه في حساباتها الاقليمية والدولية.

فلا غرو من أن نجدها بين الفينة والأخرى تركز في منشوراتها على مواضيع بعيدة عن الشأن القتالي، والتذكير بأهمية" **أنشطة** "بعض المنظمات الدولية من خلال اعادة نشر مقالات وموضوعات بعينها من دون سواها في محاولة واضحة ، إن جاز لنا التعبير، في مُداعبةِ مشاعر الرأي العام البريطاني، وشحذِ هممه لمساندة حكومته في حملته على بلاد ما بين النهرين، حملة واجهت مقاومة ورفضاً شعبياً منقطع النظير، وكان من بين اهم تلك المتابعات للصحف البريطانية نشاطات" الصليب الأحمر "في بلاد ما بين النهرين، بخاصة بعد ان تمكنت تلك الحملة من السيطرة على مدينة تكريت وضواحيها.

أفردت العديد من الصحف البريطانية مكاناً مميزاً من صفحاتها سلطت فيه الأضواء على دور "**الصليب الاحمر** "في بلاد ما بين النهرين، فعلى سبيل المثال لا الحصر كتبت صحيفة " **سيفل اند ملليتري جازيت**" (Civil & Military Gazette) [0] بعددها الصادر بتاريخ 11 تشرين الثاني1917م، مقالاً مطولاً استعرضت فيهِ جهود الصليب الأحمر، وقد عنون المقال بـ" الصليب الأحمر في بلاد ما بين النهرين".

وبيّنت الصحيفة ان تقرير مفوض الصليب الأحمر في بلاد ما بين النهرين تضمن جملة من الحقائق، فقد كانت جميع أقسام الصليب الأحمر مشغولة للغاية خلال المعارك الأخيرة، معارك الدور ومشارف تكريت، ولعب الصليب الأحمر دوراً مهماً في" **إجلاء الجرحى** "من معركة تكريت، مبينةً ان النقل عمومًا كان مسألة صعبة للغاية ; إذ كان نهر دجلة عند مستواه المنخفض بشكل غير طبيعي، كما وان العمل في المستودع الأساسي، في البصرة، أثقل بكثير خلال شهر تشرين الاول، وأوضحت الصحيفة بالأرقام عدد الشحنات المستلمة من قبل الصليب الأحمر ، وقد أشار الباحث هنا باقتباس الجدول (5)لأهميته:

جدول (٥) مجمل الارساليات المستلمة من قبل الصليب الأحمر في بلاد ما بين النهرين تشرين الثاني1917 م
(International Red Cross Society of Mesopotamia ، Sunday 11 November 1917، صفحة ٧)

جهة استلام الشحنات المستلمة	عدد الشحنات المستلمة
مستودع بغداد	646
مستودع العمارة	693
المستشفيات المحلية	1078
أخرى	1328
مجموع الشحنات المستلمة	3745

وأطنبت الصحيفة بعددها آنف الذكر في إيضاح فقرات تقرير لجنة الصليب الأحمر بالإشارة إلى ملاحظة زيادة مفاجئة في الحمى كان معظمها بسبب" **ذباب الرمل** "في المستودع الأساسي، مشددة انه امسى من الضروري توسيع" **المستشفى العام البريطاني** "ليشمل 1000 سرير إضافي من خلال" **الاستيلاء** "على المستشفى العام الهندي المجاور .مبينةً في الوقت نفسه ان الارساليات شملت مواد كان من بين أهمها : "**البطانيات، والبيجامات، والمناشف، والأواني الفخارية من جميع الأنواع، والمراجل المائية، وأدوات المطبخ، السجائر، والحلويات، والألعاب، والكتب، وإبر الفونوغراف، والقرطاسية، ولوازم الحمام، والبسكويت، والفواكه، ومسحوق هورليك، والبيجامات) قطنية وصوفية(، والبطانيات، والأواني الفخارية فضلاً عن وصول 39 سارة اسعاف من طراز" فورد "و قاربان صغيران هما : الله آباد ، وروبرت سملي، ليبلغ مجموع القوارب في بلاد ما بين النهرين 70 قارباً** (International Red Cross Society of Mesopotamia ، Sunday 11 November 1917، صفحة ٧).

مختتمةً المقال بذكر ان الممول لهذه الارساليات كانت" **رابطة جلالة الملكة ماري**()"، إذ تمكنت لجنة الصليب الاحمر من المساعدة في وضع اللمسات الأخيرة لجميع المستشفيات في بغداد، والتي تضاهي مثيلاتها في فرنسا .بدليل انخفاض معدل الوفيات والامراض (International Red Cross Society of Mesopotamia ، Sunday 11 November 1917، صفحة ٧).

فلا مراء من أن نجدَ أن هناك تصاعداً متناغماً في أوساط الصُحف البريطانية يومئذ وتطلعات حكومتها بضرورة الاستيلاء على تكريت، إلى درجة حدت بعضها إلى الإعلان دعمها احتلال" **بلاد ما بين النهرين** " بأسره، حمايةً لمصالحهما في المنطقة، وللدفاع عنها ضد التهديد الألماني، لذا أوضحت صحيفة" **ايفننج ايرش تايمز**" (Evening Irish Times) في عددها الصادر بتاريخ 12 تشرين الثاني1917 م في مقال لها تحت عنوان " **مقتطفات من بلاد ما بين النهرين : أسرى ومعدات ألمانية**"، نشرها برقية من السيد إدموند كاندلر، ممثل الصحافة البريطانية مع الحملة البريطانية في بلاد ما بين النهرين. (Excerpts from Mesopotamia: German Prisoners and Equipment، Monday 12 November 1917، صفحة ٦) .

واطنبت ذات الصحيفة في بيان محتويات البرقية إذ أوضح الصحفي ادموند كاندلر ان القوات البريطانية فاجأه القوات التركية في مواقعهم المتقدمة في " **الدور**"، على بعد 30 كم ميلاً شمال سامراء، وتسعة أميال جنوب تكريت، مبينةً ان قوات المشاة شنت هجوم عند الفجر من يوم الثالث من تشرين الثاني على الجهة اليمنى للأتراك، واستولت على الموقع، وأسروا أربعة ضباط و 83جنديًا و 3000طلقة ذخيرة مدفعية ، جميعها صناعة ألمانية .مستدركةً ان الأتراك اكتشفوا أن جناحهم الأيمن قد تعرض للهجوم، لذا تخلوا عن نظام الخنادق، الذي يمتد على مسافة ثلاثة أميال بين النقطة التي" **هاجمناها** "والنهر، وتراجعوا في اتجاه تكريت، تحت قصف مدفعي كثيف من" **جانبنا**" (Excerpts from Mesopotamia: German Prisoners and Equipment، Monday 12 November 1917، صفحة ٦).

وبينت الصحيفة في مقالها انف الذكر ان مسير الارتال العسكرية البريطانية استمر بدأ من الأول من شهر تشرين الثاني حتى وصولهم" الدور "في اليوم الثالث قبل الفجر، وقد عدتها الصحيفة بـ"**العملية الرائعة للغاية**"، حيث وصلت الوحدات إلى أهدافها في الوقت المحدد، بعد ان تجمعت القوة بالكامل وسارت نحو عشرين ميلاً إلى أهدافها بحلول الساعة الرابعة صباحًا، رغم عدم وجود معالم طبيعية .وعند الفجر، تقدمت الحرس الأمامي، وبدأ الاشتباك مع مؤخرة الاتراك حتى الساعة العاشرة صباحًا، بحلول هذا الوقت كانوا قد غطوا كل بوصة من الثلاثين ميلاً، و تم دعم هذا التقدم على طول الطريق بقذائف مدفعية الميدان، التي اصابت" **أهداف ممتازة**"، وأخيراً قصفت الاتراك أثناء إخلاء مواقعه على بعد 1200 ياردة .في هذه الأثناء، قامت الكتيبة التي تعمل على الضفة اليسرى باحتلال" **قرية الدور**"، اثر اشتباك استمر حتى الصباح، مختتمة البرقية" تتبعنا العدو وقصفناه في خنادقه في" **تكريت**"، وكان فرساننا يعملون على الجناح الغربي والشمالي من المدينة .كان الموقع المُتخلى عنه في قرية" **الدور** "موقعًا" **قويًا للغاية**" (Excerpts from Mesopotamia: German Prisoners and Equipment، Monday 12 November 1917، صفحة ٦).

ويبدو واضحاً من خلال ما تقدم، عمق تفاعل صُحف بريطانيا مع الحدث الأبرز ألا وهو احتلال تكريت وضواحيها، أمراً دفعَ صحيفة"ذه سكوتمان" (The Scotsman) في عددها الصادر بتاريخ 12 تشرين الثاني 1917 م ، في مقال لها تحت عنوان" **بلاد ما بين النهرين :التقدم نحو تكريت**" بالقول إن احتلال تكريت كان" **باهضاً للغاية**"، مشيرةً ان الاتراك اضطروا إلى الانسحاب من تكريت شملاً باتجاه سامراء تحت وابل من قذائف المدفعية البريطانية (Excerpts from Mesopotamia: German Prisoners and Equipment، Monday 12 November 1917، صفحة ٦)

وعلى ما يبدو أن ما نشرته صحيفة" **سيفيل اند ملليتري جازيت** "في عددها الصادر بتاريخ 13 تشرين الثاني1917 م وتحت عنوان" **مطلوب موظفين للخدمة في بلاد ما بين النهرين**"، يشير إلى عمق" **المستنقع**

الضحل "الذي وقعت فيه القوات البريطانية اثناء تقدمها صوب مدينة تكريت وسامراء من جهة ، ورفض أبناء المدينة العمل ضمن صفوف القوات البريطانية من جهة اخرى ;إذ نشرت الصحيفة ولأول مرة اعلاناً تضمن حاجة القوات البريطانية المحتلة إلى موظفين يعملون في اختصاصات شتى كان أهمها : عمال الشحن، صانعو الغلايات، عمال الورش والمستودعات، عمال الصيانة والتركيب في الورش والمستودعات، سائقي القطارات، كُتاب جيدون في السكك الحديدية، رسامون مشرفون ومساعدون، مفتشو القطارات، فاحصو العربات ، مدراء المحطات ومساعدوهم، مراقبو الإشارات، كاتبو الطباعة من ذوو الخبرة مشرفو المكاتب، الكتبة في الأقسام الفرعية والرئيسية، رسامون مشرفون ومساعدون، المراقبون حراس المخازن ، كتبة الحجز والاستلام، كتبة الطلبات ، مختتمة إعلانها بضرورة تقديم طلبات التوظيف إلى "**ضابط التوظيف الرئيسي، السكك الحديدية الشرقية الهندية، جمالبور، ضابط التوظيف الرئيسي، السكك الحديدية الشرقية والأوردو، لكناو، مساعد مدير التوظيف، السكك الحديدية الشمالية الغربية، لاهور**". (Staff wanted for service in Mesopotamia, 1917, p. 12) .

وتناغماً مع تغطية النشاط القتالي البريطاني في جهة تكريت ، ونظراً لموقع المدينة استراتيجياً بالنسبة للخطط البريطانية في احتلال كامل مدن العراق ، ربطت صحيفة" **ساوث استرن جازيت** (South Eastern Gazette)" بعددها الصادر بتاريخ 13 تشرين الثاني1917 م، مقالاً تحت عنوان" : **ملخص الحرب** "، حيث ربطت الصحيفة أهمية احتلال مدينة تكريت بموازه احتلال مدينة غزة في فلسطين، مبينة انه أُعلن يوم الأربعاء المنصرم ، 7تشرين الثاني، تمكن القوات البريطانية في فلسطين من الاستيلاء على غزة، في الوقت الذي "**تمكنت فيه قواتنا** "احتلال" **مدينة تكريت في منتصف الطريق بين بغداد وقاعدة الموصل المهمة**" (War Summary, Tuesday 13 November 1917, p. 6)

مع تصاعد أتوار لهب الحملة البريطانية في بلاد ما بين النهرين تصاعدت معها الأصوات التي بدأت تطرح تساؤلات عن مدى فاعلية الحملة البريطانية ضد مستعمرات الدولة العثمانية ومنها بلاد ما بين النهرين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت صحيفة" **بلفاست تليجراف** (Belfast Telegraph) "مقالا في عددها الصادر بتاريخ 13 تشرين الثاني1917 م، تحت عنوان "**مهمة غزو تركيا** " رأت فيه انه بات من الضروري التفكير جدياً فيما أقدمت عليه الحكومة البريطانية من حملتها على بلاد ما بين النهرين، واصفةً أيها بالمهمة التي لا يمكن" **الاستهانة** "بها ، غزو الإمبراطورية العثمانية، مستدركةً ان الحرب تدور في" **المنطقة المباركة** "من بلاد ما بين النهرين، مشيرةً إلى ان النقاد الخارجيون الذين" **لا يمكنهم الوصول إلى جميع الحقائق وكل معلومات الحكومة ومجلس الحرب، لا يمكنهم تكوين رأي محدد الا ان بامكانهم تقديم اقتراحات، ويجب عليهم في بلدنا التعبير عن الرأي العام لجميع المر اقبين للحرب الكبرى**"، عادةً ان اللوائح والقوانين لا يمكنها أن" **تمنع** " الضباط وغيرهم من امتلاك آراء قوية، موضحةً في الوقت نفسه ان "**الكل يسأل الآن عما يمكن توقعه من هذا الغزو لتركيا، فالانتصارات بالتأكيد مكسبًا عسكريًا وسياسيًا ثمينًا كنقطة انطلاق لأحداث أخرى، تثبت مرة أخرى، إذا كان هناك حاجة لإثبات، الطبيعة القوية التي يتكون منها جيشنا، وربما الأهم من ذلك، أن الجيش البريطاني يحتوي على جنرالات من العبقرية الذين لا يضيعون الوقت في إظهارها عندما تتاح لهم الفرصة .ولكن الهدف النهائي من الحملة التركية أكثر غموضًا للفهم .هل من المحتمل حتى أن تسلم الحملتين القسطنطينية من الألمان؟ الإجابة بالنفي** (Türkiye invasion mission، Tuesday 13 November 1917، صفحة ٦)

واطنبت ذات الصحيفة انه من الواضح أن هناك تصورًا جديدًا بالكامل وطريقة جديدة تمامًا للتعامل مع هذا الوضع المعقد يجب اعتمادها، إذا لم يتم إيقاف الألمان والآلة العسكرية على قارة أوروبا قبل فوات الأوان" .**لقد خدم جنرالاتنا في الميدان بتفانٍ على مدار ثلاث سنوات ونصف من حرب الخنادق المرهقة**" . (Türkiye invasion mission، Tuesday 13 November 1917، صفحة ٦)

وتناغماً مع ما تقدم من ناحية، وتصاعُدِ" **فاعلية** "العلاقة بين الصحافةِ والسلطةِ، والصحافة والرأي العام من ناحية أخرى، أكد عدد من رؤساءِ التحريرِ والمحررين في الصُحف، على تتبع احتلال مدينة" **تكريت** " للصحافة البريطانية وما تعنيه من ثُقلٍ مؤثرٍ في الحياة العامة لبلادهم، فعلى سبيل المثال أشارَت صحيفة " **ديلي مالطا كرونيكل اند جاريسون جازيت**(Daily Malta Chronicle and Garrison Gazette ") في مقال لها تحت عنوان " **كيف احتلت تكريت؟** "في عددها الصادر بتاريخ 30 تشرين الثاني1917 م ، مينةَ انه ومنذ احتلال مدينة سامراء ، اذار1917 م ، كانت تكريت" **نقطة التمركز** "للجيش التركي على نهر دجلة ، بعد ان قاموا ببناء نظام خنادق حولها بطول سبعة أميال، ينتهي عند النهر من كلا الجانبين. (How was Tikrit occupied?, Friday 30 November 1917, p. 3)

واطنبت ذات الصحيفة ان هجوم المشاة بدأ على تكريت في الساعة (12:30)صباحاً من يوم الثلاثاء بعد مسيرة ليلية من مدينة" الدور"، والتي احتلت في 2 تشرين الثاني1917 م ، موضحةً ان أول هجوم كان باتجاه نقطة تمركز"**العدو** "، تبعها تقدم" **جنودنا بشجاعة كبيرة** "على مساحة 1200 ياردة تحت نيران مدفعية الاتراك الكثيفة، الى ان " **تمكنا من الاستيلاء على نظام خنادق العدو** (How was Tikrit occupied?, Friday 30 November 1917, p. 3).

وواصلت الصحيفة في تتبع مسيرة احتلال مدينة تكريت عندما هاجم الجنود الاسكتلنديون والهنود من الجهة اليسرى في تمام الساعة 4:30 بعد الظهر، وتقدموا ببطء عبر 700 ياردة من الأرض المستوية، بينما كانت" **مدفعيتنا** "تنفذ قصفًا فعالًا، على بعد 70 ياردة من خندق الأتراك، مشيرةً الى ان الجهد العسكري البريطاني توقف لمعالجة الحاجز الناري، الا ان" المدهش "في الامر حينما شاهد الأتراك الكتيبة الاسكتلندية ، فروا مسرعين بالهرب من الميدان، وكان منظرهم من خلال الغبار والدخان وهم يتسلقون الخنادق" **مغريًا جدًا لجنودنا** "عندما وصلوا إلى" **خطوط العدو**"، حينها ألقى الأتراك أسلحتهم في الخندق (How was Tikrit occupied?, Friday 30 November 1917, p. 3)

وبيّنت الصحيفة ان تدخل الفرسان من اقصى اليسرى اندفعوا بالأحصنة، وقفزوا فوق الخنادق وفرقوا الأتراك الذين كانوا يهربون في حالة من الفوضى بعد أن طُردوا من خنادقهم بالهجوم من المشاة .مذكرةً ان الهجوم استمر حتى تم تجاوز الخندق الذي سيطر عليه" **مشاتنا** "بمسافة 200 ياردة، عندما واجهوا نيران المدفعية والرشاشات على مسافة قريبة .دار الفرسان وتراجعوا محميين بنيران من مواقع ثابتة . كان الجناح الأيمن للأتراك قد انهار ولم يبقى امامهم سوى الانسحاب إلى النهر .مبينةً ان أعمدة الدخان كانت تتصاعد من مستودعات الذخيرة والمؤن حول تكريت التي أشعلها الأتراك .وفي الساعة الواحدة صباحًا" **أصبحت تكريت** "في حيازة البريطانيين .موضحة موقف أهالي المدينة من تقدم القوات البريطانية صوب مدينتهم ; إذ استقبل السكان المحليون، ضباطنا وجنودنا بترحيب ودّي .ومع بزوغ الفجر، ظهرت الأعلام البيضاء ترفرف على كل سطح .قبل مغادرتهم، أحرق" **العدو** "مطارهم الذي يحتوي على طائرتين، ودمروا جزئيًا وأشعلوا النار في مستودعات الذخيرة والمؤن، " **الا اننا تمكنا من الاستيلاء على كمية كبيرة من ذخيرة المدفعية** ."مختتمة مقالها بوصف مدينة تكريت " :**تعتبر تكريت مدينة قديمة خلابة مسورة، مبنية على مرتفع .تقف المنازل على حافة جرف يرتفع فجأة 100 قدم من قاع النهر الصخري .يحيط بالمدينة وادٍ عميق مثل الخندق"** (How was Tikrit occupied?, Friday 30 November 1917, p. 3).

الخاتمة:

يبدو واضحاً مما تقدم أن الصحف البريطانية، أولت احتلا مدينة" **تكريت** "وضواحيها خلال المدة –2) 30 تشرين الثاني (أهتماماً واضحاً، وعلى اختلاف اتجاهاتها السياسية : فالصحف" **المحافظة** "قد افردتْ مقالات خصت مضامينها دعم الحملة البريطانية على المدينة معتبرةً إياه خطوة مهمة باتجاه الموصل من جهة، ولتعزيز نفوذها في المنطقة من جهة اخرى .فيما كانت الصحف ذات" **الاتجاه الليبرالي** "أكثر انتقادًا إلى حد ما

للهجوم على المدينة، الا انها واصلت دعمها إلى حد ما الوجود البريطاني المتزايد في المنطقة .وقد انقسم محرري الصحف ذات الطابع" **الليبرالي** "فمنهم من عدَّ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين استغلالاً للسلطة، فضلاً عن اعراب بعضهم يوم ذاك عن مخاوفهم بشأن المبررات الأخلاقية وعواقب التوسع الإمبراطوري واحتمال تصدّع العلاقات البريطانية الاوربية، فيما رأى آخرون فوائد لتغلغل وترسيخ النفوذ في البلد آنف الذكر في نشر مُثُل التجارة الحرة، والإصلاحات الديمقراطية، والتحديث، والتنمية في تلك البلدان.

فيما أتسمت مواقف الصحف ذا" **الاتجاه الاشتراكي** "من التغلغل البريطاني في بلاد ما بين النهرين بالنقد أو" **معارضة** "الاتجاه التوسعي من منظور يساري، اما الصحف الاقتصادية فقد دعمت المصالح التجارية الاقتصادية في بلاد ما بين النهرين كأسواق جديدة لتصريف المنتجات البريطانية .في حين كان الصحف "**الراديكالية** "كانت ذو تأثير محدود على السياسة الخارجية .بشكل عام يمكننا القول، أن الصحافة البريطانية السائدة يوم ذاك شهدت تغطية واسعة ومركزة للتوسع الاستعماري البريطاني في بلاد ما بين النهرين والمنطقة، مما ساعد على بناء الدعم الشعبي لهذه السياسات.

ويبدو واضحاً ومن خلال ما تقدم أن الصحافة البريطانية، ومنذ أوائل شهر تشرين الثاني عام 1917م، سلطت الأضواء على احتلال المدينة وعلى الصُعد كافةً): اقتصاديةً ،وسياسيةً ،واجتماعيةً(، اهتماماً ازداد مع التقدم المستمر باتجاه مدينة الموصل الغنية بالموارد النفطية، لينعطفَ انعطافةً تاريخية كبيرةً مع احتلال المدينة وهزيمة الاتراك المتحصنين في تكريت، بخاصة مع تصاعد وتيرة التنافس الدولي على العراق على خصوصاً، تنافساً تحول إلى" **صراع** "ومن ثم إلى" **صِدام** "في حرب عالمية أولى، كان العراق وأراضيه أحد ميادينها الرئيسية .

المصادر:

برسي كوكس (١٨٦٤-١٩٣٧م): ولد بيرسي كوكس عام ١٨٦٤م، وتلقى تعليمه في هارو، وانضم إلى الكاميرونيين، مجموعة من الاسكتلنديين الذين اشتهروا بحماسهم الديني ومشاركتهم العسكرية في الدفاع عن إيمانهم ضد فرض الممارسات الأنجليكانية من قبل الحكومة عام ١٨٨٤م، نُقل بعدها إلى هيئة الأركان الهندية عام ١٨٨٩م، وفي عام ١٨٩٩م بدأ خدمته في بلاد فارس والخليج العربي بخاصة في مسقط وبوشهر، ليصبح في نهاية المطاف المقيم البريطاني في عام ١٩٠٩. تم تعيين كوكس سكرتيرًا لحكومة الهند في الإدارة السياسية عام ١٩١٤م ، مع اندلاع الحرب العالمية الأولى تم تعينه رئيساً للمسؤولين السياسيين في بلاد ما بين النهرين، وأصبح المفوض السامي لبغداد عند الاستيلاء عليها عام ١٩١٧. أعد بيرسي كوكس الاتفاقية الأنجلو-فارسية الشهيرة في عام ١٩١٨م. اشرف على تنصيب الملك فيصل على العرش في بغداد عام ١٩٢١. أصيب بالمرض فجأة في ٢٠ شباط ١٩٣٧م. للمزيد انظر : منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (١٨٦٤-١٩٢٢)، رسالة ماجستير ،(جامعة بغداد : كلية الآداب ،١٩٩٥).

شط العرب : يطلق على المخرج الذي تكون بفعل المد والجزر من اجتماع مجريي نهري الفرات ودجلة بعد التقائهما عند كرمة علي فيكونان شط العرب ليمتد على مسافة ١١٠كم حيث يصب في الخليج العربي عند مدينة الفاو ، عرف سابقاً باسم (دجلة العوراء) و (فيض البصرة) . للمزيد ينظر : جمال بابان ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص١٧٦.

حملة جاليبولي: عُرفت أيضًا باسم معركة جاليبولي أو حملة الدردنيل، كانت حملة عسكرية مهمة خلال الحرب العالمية الأولى، وقعت بين قوات الحلفاء (بقيادة بريطانيا وفرنسا، بمشاركة قوات من أستراليا ونيوزيلندا) والدولة العثمانية (بدعم من ألمانيا)، بدأت الحملة في ٢٥ أبريل ١٩١٥، هدفت إلى السيطرة على مضيق الدردنيل، وهو ممر مائي استراتيجي يربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأسود. كان الهدف الرئيسي هو فتح طريق بحري إلى روسيا عبر البحر الأسود وتخفيف الضغط عن الجبهة الشرقية. كما كان هناك أمل في إخراج الدولة العثمانية من الحرب. واجهت قوات الحلفاء مقاومة شديدة من القوات العثمانية بقيادة مصطفى كمال ، استمرت المعارك بشراسة وبدون تحقيق تقدم كبير للحلفاء. تكبد الطرفان خسائر بشرية فادحة قدّرت بمئات الآلاف، بين قتلى وجرحى. انتهت الحملة بفشل قوات الحلفاء في تحقيق أهدافها، وتم إجلاء آخر القوات في كانون الثاني عام ١٩١٦م .

الفرقة الهندية السادسة (Poona) : وحدة عسكرية تابعة للجيش البريطاني الهندي، كان لها دوراً بارزاً في عدة حملات عسكرية خلال مدة وجودها. تم تشكيل الفرقة عام ١٩٠٣م كجزء من الإصلاحات التنظيمية التي نفذها اللورد كتشنر بعد حرب البوير الثانية، وسُميت الفرقة بالفرقة السادسة (Poona) نسبةً إلى مدينة بونا (Poona) في الهند. شاركت الفرقة بشكل بارز في حملة بلاد ما بين النهرين خلال الحرب العالمية الأولى. كما شاركت الفرقة في معركة الكوت في كانون الاول ١٩١٥م، حيث حوصرت القوات البريطانية في مدينة الكوت على يد القوات العثمانية. وبعد استقلال الهند عام ١٩٤٧، تم تفكيك الجيش البريطاني الهندي، وأعيد تنظيم وحداته لتشكيل الجيشين الهندي والباكستاني الحديثين. للمزيد انظر : Boris Mollo، The Indian Army, (London: Blandford,1981),Pp.41-49.

تشارلز طاوزند (١٨٦١ – ١٩٢٤م) : ضابط بريطاني بارز خدم في عدة حملات عسكرية، وهو خريج الكلية العسكرية الملكية، ساندهيرست. تم تكليفه في مشاة البحرية الملكية الخفيفة، وقد ذاع صيته لأول مرة في عام ١٨٩٥م، عندما تمت محاصرته في قلعة شيترال في الحدود الشمالية الغربية للهند لمدة ستة أسابيع. بدأ مسيرته العسكرية في الجيش البريطاني حينما انضم إلى فوج المدفعية الملكية، خدم في عدة حملات عسكرية بما في ذلك حملة السودان (١٨٨٤-١٨٨٥) وحملة تشين هيل (١٨٩٠-١٨٩١) في بورما ، ذاع صيته بشكل خاص لدوره في حملة بلاد ما بين النهرين وحصار الكوت خلال الحرب العالمية الأولى، والتي أدت إلى هزيمة وتدمير سمعته العسكرية. اشتهر عند حصار العثمانيين مدينة الكوت، واستمر من كانون الاول ١٩١٥م إلى نيسان ١٩١٦م حيث أُجبر على الاستسلام، واحتجز تشارلز كسجين حرب اطلق سراحه في تشرين الاول عام ١٩١٨م، عاد تاونسند إلى إنجلترا في تشرين الاول ١٩١٨م، واستقال من الجيش البريطاني في كانون الثاني ١٩٢٠م، وتوفي في باريس في ١٨ حزيران ١٩٢٤م . للمزيد ينظر : Trevor Nevitt Dupuy, Curt Johnson, David L. Bongard, The Harper Encyclopedia of Military Biography, P.749.

مدينة طيسفون (Ctesiphon) : واحدة من أقدم المدن التاريخية في بلاد ما بين النهرين، وتقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة، بالقرب من بغداد، تعتبر طيسفون من أهم المدن في التاريخ الساساني والفارسي، وواحدة من أكبر المدن في العالم القديم ، تأسست في القرن الثاني قبل الميلاد من قبل الإمبراطورية الفرثية لتكون عاصمة إدارية لهم، ونمت المدينة بسرعة بسبب موقعها الاستراتيجي على نهر دجلة. أصبحت طيسفون العاصمة الرئيسية للإمبراطورية الساسانية منذ عام ٢٢٤م، وبقيت كذلك حتى الفتح الإسلامي في القرن السابع. شهدت المدينة في هذه المدة تطورًا كبيرًا من حيث الهندسة المعمارية والثقافة. كانت طيسفون مركزًا اقتصاديًا وثقافيًا رئيسيًا، حيث ازدهرت التجارة والصناعات المختلفة. احتوت على العديد من القصور والمعابد والمباني العامة الرائعة، بما في ذلك القصر الملكي الشهير (طاق كسرى).تعرضت طيسفون للعديد من الهجمات والغزوات خلال تاريخها، بما في ذلك حملات الرومان. استولى عليها الفرس الساسانيون والرومان عدة مرات، لكن المدينة حافظت على أهميتها الاستراتيجية. وفي عام ٦٣٧م، سقطت طيسفون في أيدي الجيوش الإسلامية بقيادة سعد بن أبي وقاص ، بعد الفتح الإسلامي، بدأت أهمية طيسفون تتراجع لصالح مدينة بغداد التي تأسست في ٧٦٢م.

أيلمر هالدين (١٨٦٢- ١٩٥٠م) : ضابط في الجيش البريطاني ترجع اصوله إلى اسكتلندا، شغل منصب القائد العسكري العام للقوات البريطانية في العراق نهاية عام ١٩١٩م، انضم إلى كتيبة جوردون الأولى عام ١٨٨٢م،رُقي الى رتبة ملازم أول عام ١٨٨٦م ، خدم في سن العشرين في وزيرستان وشيترال وتيراه ، والقي القبض عليه في حرب البوير وسجن في بريتوريا مع ونستون تشرشل. تمكن من تنظيم هروب تشرشل وتمكن فيما بعد من الهروب ايضاً، وفي عام ١٩١٠م تولى قيادة لواء المشاة التاسع عشر. نال عدد من

الأوسمة العسكرية منها: وسام الحمام ، وسام الخدمة المتميزة ،وسام القديس ميخائيل. للمزيد أنظر: ارنولد ويلسن، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، (بيروت : مطبعة دار الكتب ، ١٩٧١)،.ص ٨٩.

اقدمت السلطات التركية بتعين القائد الألماني فون در غولتز (Rüdiger von der Goltz) في ٢٣ أيلول ١٩١٥م، قائداً عاماً للجيش السادس التركي الذي يشمل مجاله العراق وإيران، وقد كان بصحبته ثلاثون ضابطاً المانياً)) فردريك ستانلي مود(٢٤ حزيران ١٨٦٤–١٩١٧) : جنرال بريطاني، ولد فريدريك ستانلي مود في جبل طارق ، التحق بالكلية العسكرية الملكية ، ساندهيرست ، قبل أن ينضم إلى حرس كولدستريم في عام ١٨٨٤. عُرف في الجيش باسم "جو" ، خدم في السودان عام ١٨٨٥ ، ثم في حرب البوير الثانية ١٨٩٩-١٩٠٢ ، عُيّن سكرتيرًا عسكريًا للحاكم العام لكندا عام ١٩٠١ ، شغل منصب السكرتير الخاص لوزير الحرب البريطاني عام ١٩٠٥ ، شغل سلسلة مناصب هيئة الأركان العامة ، رُقّي بعدها إلى رتبة عميد في تشرين الاول ١٩١٤ تولى قيادة اللواء الرابع عشر. وتم ترقيته إلى رتبة لواء عام ١٩١٥ بعد ان أصيب بجروح خطيرة في فرنسا قاد الحملة البريطانية على بلاد ما بين النهرين حين احتل بغداد في اذار عام ١٩١٧. Spencer C. Tucker, World War I: A Country-by-Country Guide,(London : ABC-CLIO,2019),Vol.1,p.314-315.

للمزيد من التفاصيل حول التصورات البريطانية والحرب على بلاد ما بين النهرين أنظر : Nadia H. Atia ,War in the 'Cradle of Civilization :British Perceptions of Mesopotamia, 1907- 1921, A Doctor thesis, (University of London: Queen Mary,2010).'

ذه ديلي نيوز (The Daily News) : صحيفة بريطانية صدر العدد الأول من صحيفة ديلي نيوز في ٢١ كانون الثاني ١٨٤٦م كانت الصحيفة منافسة اساسية لصحيفة "مورننغ كرونيكل اليمينية"، واجهة الصحيفة نجاح تجاري بداية مشوارها الطباعي ، شهدت صفحاتها توظيف اقلام ألمع الصحفيين في بريطانيا يومذاك ، كان من اهمهم: جورج برنارد شو، وتشارلز وينتورث ديلك ، ويليام وجونسون فوكس ، وجون فورستر،ودوغلاس جيرولد، جورج هوغارث ، وهاربيت مارتينو من الإصلاحيين والاشتراكيين والليبراليين، شغل السيد ديكنز محررًا لمدة أربعة أشهر فقط، وخلفه صديقه وكاتب سيرته الذاتية جون فورستر في نيسان ١٨٤٦م، تولى تشارلز وينتورث ديلك وابنه الإدارة لمدة ثلاث سنوات، وكانت صحيفة ديلي نيوز أول صحيفة تنشر في المقاطعات أخبار النضالات الثورية لعام ١٨٤٨. كان محررو ديلي نيوز هم تشارلز ديكنز، وجون فورستر، وآير إيفانز كرو، وفريدريك نايت هانت، ووليام وير، وتوماس ووكر . للمزيد أنظر : John Collins Francis, Notes by the Way,(London: T.F. Unwin,1909),p.11.

ألفريد جورج غارديز(١٨٦٥-١٩٤٦م): صحفيًا ومحررًا ومؤلفًا إنجليزيًا. حظيت مقالاته المكتوبة بتقدير كبير، ولد في مقاطعة تشيلمسفورد، ونشأ وترعرع بفضل عمله الجاد وموهبة الكتابة التي تمتع بها منذ شبابه. بدأ حياته المهنية عندما كان صبيًا في صحيفة تشيلمسفورد كرونيكل، وأصبح رئيس تحرير صحيفة ديلي نيوز في عام ١٨٩٩م. وتحت إدارته، أصبحت ديلي نيوز المجلة الرائدة في انذاك. ساهم بمقالات في النجم تحت الاسم المستعار" "Alfa of the Plough منذ عام ١٩١٥ ، من بين اهم كتبه: الأنبياء والكهنة والملوك (١٩٠٨م)، عمود المجتمع (١٩١٣م)، أمراء الحرب (١٩١٥م)، حصى على الشاطئ (١٩١٦م)، المستقبل الأنجلو أمريكي (١٩٢٠م)، العديد من الأخاديد والأوراق في الريح (١٩٢٤ م). للمزيد أنظر : Madhavi Moharil, Essays of Wisdom,(London: S. Chand Publishing,2010),p.36.

ذه نيشن (The Nation) : صحيفة بريطانية أسبوعية تأسست عام ١٨٤٢م ، من قبل مجموعة من الشباب الذين عرفوا باسم الشباب الايرلندي ، ازدهرت الصحيفة بفعل جهود محرر الصحيفة تشارلز جافان دافي. دعمت حزب المحافظين في الانتخابات العامة لعام ١٨٤١م، ادى دعمها الى تشكيل الحكومة بقيادة روبرت بيل رئيساً للوزراء. للمزيد أنظر : Thomas J. Morrissey, The Life and Times of Daniel Murray Archbishop of Dublin 1823-1852,(London: Messenger Publications, 2018), chapter 11.

صحيفة يومية بريطانية اتخذت مدينة لندن مقرها لها ، تأسست عام ١٩١٢، كانت الصحيفة بمثابة الناطق الرسمي لحزب العمال البريطاني الذي تأسس حديثاً آنذاك ، أدمجت عام ١٩١٥ مع صحيفة" Daily Citizen " لتشكيل صحيفة واحدة، لذلك استمرت في الصدور لمدة ثلاثة أعوام(١٩١٢- ١٩١٥) عندما توقفت، مثلّت وجهة نظر الحزب العمالي والاشتراكيين آنذاك. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

صحيفة بريطانية تأسست عام ١٨٥٨ م ، في شيبتون ماليت، سومرست، إنجلترا، توقفت عن الصدور عام ١٩٩٩م . للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

ديربي ديلي تلغراف : صحيفة بريطانية تأسست في ديربي عام ١٨٧٩م على يد مالكها إليزا إم بايك، أرملة جون بيرد بايك مالك صحيفة ديربي وتشيسترفيلد ريبورتر عام ١٨٢٣م. وهي صحيفة تكونت من أربع صفحات بسعر نصف بنس ، كان المحرر الأول هو والتر جيمس بايبر الذي عمل كمراسل في صحيفة شيفيلد قبل أن ينتقل إلى ديربي. وظل في هذا المنصب حتى وفاته في عام ١٩١٨م. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

دس اكسبريس: صحيفة محلية بريطانية أسبوعية ، تأسست في عام ١٨٦٤م لمجموعة إيليف الإعلامية المحدودة لمالكها إدوارد أبوت في مدينة ديس ، تغطي مساحة توزيع تبلغ ٥٠٠ ميل مربع على حدود نورفولك ، وتقدم أخبار المحلية والعامة، نجحت الصحيفة في جذب طبقة الأثرياء والمؤثرين كوسيلة من الدرجة الأولى لغرض تمويلها. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) :https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

ذه سبورتسمان :صحيفة بريطانية صدرت لمالكها ريتشارد إيلي دانيلسون ، تم نشر المجلة من قبل شركة Sportsman للنشر في نيو هامبشاير. بلغ عدد المشتركين عام ١٩٣٦م في المجلة ١٦٢٣١ مشتركًا حين توقفت عن النشر، كان اهم كتابها من الرياضين ، مثل أبطال اليخوت والصيادين والفرسان. شغل المجلس الاستشاري للصحيفة عدد من الرياضيين البارعين، بما في ذلك رجال مثل الأدميرال بيرد ورؤساء اتحادات بيفيرال الرياضية. وأظهر ظهور الصحيفة استخدام الورق عالي الجودة والرسوم التوضيحية والإعلانات. اقتصر الإعلان على الجزء الأمامي والخلفي من المجلة، وشمل السيارات باهظة الثمن، ورحلات الصيد البحرية الدولية، ومركبات القوارب، والطائرات الخاصة، والسفر، والفنادق الباهظة الثمن، والعقارات الريفية. شملت عناوين الصحيفة مقالات مثيرة للجدل إذ تم عرض بعض القضايا في الافتتاحيات. ويبدو أن محتوى المجلة موجه إلى الأثرياء، سواء في عناوين المقالات أو الافتتاحيات. للمزيد أنظر : Mabel Marie Hart, An Analysis Of The Content Of Selected Sport Newspapers, 1889-1965,A Doctor thesis,(University of Southern California, 1967),Pp.20-21.

صحيفة إقليمية تأسست عام ١٨ اب ١٨٩٣م، صدرت الصحيفة عن ناشر غير معروف في لندن، إنجلترا. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

كوفنتري إيفنينج تلغراف: تأسست صحيفة كوفنتري إيفنينج تلغراف في كوفنتري في ٩ شباط ١٨٩١ م على يد ويليام إسحاق إليف بالشراكة مع هنري ستورمي. كانت أول صحيفة يومية لكوفنتري وظهرت في البداية باسم ميدلاند ديلي تلغراف. صحيفة من أربع صفحات، تباع بنصف بنس. صدرت اول الامر بأربع طبعات يوميًا، لكن الصحيفة لم تحقق ربحًا لائقًا لسنوات عديدة. جاء في ترويستها "ستدافع عن تلك المبادئ السامية للبيرالية المستقلة التي تشكل الأساس الواسع لحرية الشعب"، غطت الصحيفة الأخبار المحلية والأجنبية بالإضافة إلى التقارير التجارية والمالية والتغطية الرياضية، و بدأً من عام ١٨٩٧م نشرت ملحق رياضي مساء كل يوم سبت. أصبحت صحيفة ميدلاند ديلي تلغراف صحيفة مسائية منذ عام ١٩٤١م، وغيرت اسمها إلى كوفنتري إيفيننج تيليغراف ،غيرت الصحيفة اسمها الى كوفنتري تلغراف عام ٢٠٠٦م. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

تم نشر الصحيفة لأول مرة في نيوكاسل في ١٢ حزيران ١٨٣٢م من قبل رجل الأعمال جون هيرنامان وصديقه روبرت بيرينج بدعم من المحافظين المحليين بكلفة بلغت ٧ بنس، وتضمنت ٨ صفحات ، ثم إلى ٤ صفحات بعد ذلك. لقد كانت مطبوعة أسبوعية محافظة بقوة، تم تقديمها للتغلب على ندرة الصحف المحافظة في المقاطعة. دافعت عن مصالح الزراعة والشحن والتجارة والتعدين والتصنيع ودعمت بقوة الكنيسة، وأكدت الافتتاحية الأولى أن "مبادئها الرائدة ستكون دستورية ومحافظة بالتأكيد" وشعارها "بلادنا ورفاهيتها" وتعهدت بالعمل على تعزيز "الرخاء والسعادة لجميع فئات المجتمع" ، أعلنت الصحيفة أنها "ستعارض بلا خوف" "ما يسعى زورا بالإصلاح . للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

بيرنلي إكسبرس: تأسست الصحيفة على يد المطبعي جورج فرانكلاند كصحيفة أسبوعية تتكون من ٨ صفحات بتكلفة بلغت بنساً واحداً. وكان توجهها السياسي محافظا. بدأت الصحيفة مشوارها عندما استوعبت صحيفة بيرنلي إكسبرس وإيست لانكشاير أوبزرفر شركة بيرنلي أدفرتايزر في عام ١٨٨٠ لتصبح بيرنلي إكسبريس اند ادفايزتر. وفي عام ١٩٣٣ اندمجت مع صحيفة بيرنلي نيوز الليبرالية لتصبح صحيفة إكسبرس آند نيوز. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

ورتاداون نيوز: صحيفة محلية أسبوعية صدرت في بورتاداون، مقاطعة أرماغ، أيرلندا ، تأسست عام ١٨٥٩م، تضمنت ترويستها أنها ستدافع عن "مبدأ البروتستانتية المستنيرة الخالصة والمحافظة التقدمية السليمة" وأنها "لن تخضع لتعصب أي حزب". ركزت الصحيفة في نشر اخبار محلية خاصة بمدينة بورتاداون، شمال مقاطعة أرماغ ، على بعد حوالي ٢٨ ميلاً جنوب غرب بلفاست. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

سيفل اند مليتري جازيت: صحيفة بريطانية صدرت في مدينة لاهور عام ١٨٧٢ م ، التابعة للهند البريطانية يومذاك، تضمنت اخبارها على الجزء الأكبر من الأخبار الهندية المدنية والعسكرية، جاء تأسيس الصحيفة بناءً على طلب عدد قليل من المشتركين البريطانيين في البنجاب مما حث المالكين على توسيعها وتحسينها بشكل كبير. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

رابطة "The Queen Mary's Working Guild in Ceylon" : منظمة خيرية تأسست في سريلانكا في عام ١٨٨٥م على يد الأميرة ماري أديلايد، دوقة تيك، والدة الملكة ماري زوجة الملك جورج الخامس. هدفت الرابطة دعم الأعمال الخيرية والتنمية الاجتماعية في سريلانكا، بما في ذلك تقديم المساعدة للمحتاجين والمساهمة في تحسين ظروف الحياة للسكان المحليين. كانت الرابطة تعتمد على تبرعات وجهود المتطوعين لتحقيق أهدافها الإنسانية.

ايفننج ايرش تايمز: صحيفة بريطانية صدرت في مدينة ايرلندا في ٢٩ اذار ١٨٥٩م، والصحيفة كانت تعود لشركة" تايمز الأيرلندية المحدودة" على يد ضابط بالجيش البريطاني يبلغ من العمر ٢٢ عامًا يُدعى لورانس إي نوكس، وكانت الصحيفة تُنشر في الأصل أيام الثلاثاء والخميس والسبت فقط . للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

ذه سـكوتمان: صـحيفة بريطانية صـدرت في إدنبرة عام ١٨١٧ م، كانت صـحيفة ليبرالية الا انها دعمت الاتحاد مع بريطانيا ، بلغ توزيعها ١٥٠,٠٠٠ نسخة بحلول عام ١٩١٤. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

ساوث استرن جازيت: صحيفة محلية بريطانية صدرت في ميدستون عام ١٨١٥ م، كانت تحظى بتوزيع كبير ، ولاقت سمعة حسنة بين قرائها ، تبنت "الليبرالية" بداية مشورها الصحفي ، في البداية كان نشرها أسبوعياً ، ولكن لسنوات عديدة تم نشره يومي الثلاثاء والسبت، تكونت الصحيفة التي كانت تصدر يوم الثلاثاء من ثماني صفحات بسعر أربعة بنسات، بينما كانت طبعة يوم السبت مكونة من أربع صفحات فقط بسعر بنس واحد. للمزيد أنظر أرشيف الصحف البريطانية على الموقع الرسمي لها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) : https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

Resources:

Percy Cox (1864-1937): Percy Cox was born in 1864, educated at Harrow, and joined the Cameronians, a group of Scots who were known for their religious fervor and military involvement in defending their faith against the imposition of Anglican practices by the government in 1884. He was transferred to the Indian General Staff in 1889, and in 1899 began his service in Persia and the Arabian Gulf, especially in Muscat and Bushire, eventually becoming the British Resident in 1909. Cox was appointed Secretary to the Government of India in the Political Department in 1914. With the outbreak of World War I, he was appointed Chief Political Officer in Mesopotamia, and became High Commissioner to Baghdad upon its capture in 1917. Percy Cox prepared the famous Anglo-Persian Agreement in 1918. He supervised the installation of King Faisal on the throne in Baghdad in 1921. He was suddenly struck with illness on February 20, 1937. For more see: Muntaha Azab Dhuib, Percy Cox and his role in Iraqi politics (1864-1922), MA thesis, (University of Baghdad: College of Arts, 1995).

Shatt al-Arab: The name given to the outlet formed by the tides from the confluence of the Euphrates and Tigris rivers after their confluence at Karmat Ali, forming the Shatt al-Arab, which extends for a distance of 110 km, where it empties into the Arabian Gulf at the city of Al-Faw. It was previously known as (the one-eyed Tigris) and (the flood of Basra). For more see: Jamal Babban, the previous source, Vol. 1, p. 176.

Gallipoli Campaign: Also known as the Battle of Gallipoli or the Dardanelles Campaign, was a major military campaign during World War I, fought between the Allied forces (led by Britain and France, with the participation of forces from Australia and New Zealand) and the Ottoman Empire (supported by Germany). The campaign began on 25 April 1915, and aimed to control the Dardanelles Strait, a strategic waterway linking the Mediterranean Sea to the Black Sea. The main goal was to open a sea route to Russia via the Black Sea and relieve pressure on the Eastern Front. There was also hope of expelling the Ottoman Empire from the war. The Allied forces faced fierce resistance from the Ottoman forces led by Mustafa Kemal. The battles continued fiercely and without significant progress for the Allies. Both sides suffered heavy casualties estimated at hundreds of thousands, between dead and wounded. The campaign ended with the Allied forces failing to achieve their objectives, and the last troops were evacuated in January 1916.

6th Indian Division (Poona): A military unit of the British Indian Army, it played a prominent role in several military campaigns during its existence. The division was formed in 1903 as part of the organisational reforms implemented by Lord Kitchener after the Second Boer War, and was named the 6th (Poona) Division after the city of Poona in India. The division played a prominent role in the Mesopotamian Campaign during the First World War. It also took part in the Battle of Kut in December 1915, when British forces were besieged in Kut by Ottoman forces. After India gained independence in 1947, the British Indian Army was disbanded and its units reorganised to form the modern Indian and Pakistani armies. For more see: Boris Mollo, The Indian Army, (London: Blandford, 1981), Pp. 41-49. Charles Townshend (1861–1924): A prominent British officer who served in several military campaigns, he was a graduate of the Royal Military College, Sandhurst. Commissioned into the Royal Marines, he first gained notoriety in 1895, when he was besieged at Chitral Fort on the North-West Frontier of India for six weeks. He began his military career in the British Army when he joined the Royal Artillery Regiment, serving in several military campaigns including the Sudan Campaign (1884–85) and the Chin Hill Campaign (1890–91) in Burma. He is particularly noted for his role in the Mesopotamian Campaign and the Siege of Kut during the First World War, which resulted in defeat and the destruction of his military reputation. He became famous for the Ottoman siege of Kut, which lasted from December 1915 to April 1916, when he was forced to surrender. Charles was held as a prisoner of war and was released in October 1918. Townshend returned to England in October 1918, and resigned from the British Army in January 1920. He died in Paris on 18 June 1924. For more see: Trevor Nevitt Dupuy, Curt Johnson, David L. Bongard, The Harper Encyclopedia of Military Biography, p. 749.

Ctesiphon: One of the oldest historical cities in Mesopotamia, located on the eastern bank of the Tigris River, near Baghdad, Ctesiphon is considered one of the most important cities in Sassanid and Persian history, and one of the largest cities in the ancient world. It was founded in the second century BC by the Parthian Empire to be their administrative capital, and the city grew rapidly due to its strategic location on the Tigris River. Ctesiphon became the main capital of the Sassanid Empire from 224 AD, and remained so until the Islamic conquest in the seventh century. During this period, the city witnessed great development in terms of architecture and culture. Ctesiphon was a major economic and cultural center, where trade and various industries flourished. It contained many magnificent palaces, temples and public buildings, including the famous royal palace (Taq-e-Khosra). Ctesiphon was subjected to many attacks and invasions throughout its history, including the Roman campaigns. The Sassanid Persians and the Romans captured it several times, but the city maintained its strategic importance. In 637 AD, Ctesiphon fell into the hands of the Muslim armies led by Saad ibn Abi Waqqas. After the Islamic conquest, the importance of Ctesiphon began to decline in favor of the city of Baghdad, which was founded in 762 AD.

Burnley Express: Founded by printer George Frankland as an 8-page weekly newspaper at a cost of one penny. Its political orientation was conservative. The newspaper began when the Burnley Express and East Lancashire Observer absorbed the Burnley Advertiser in 1880 to become the Burnley Express and Advertiser. In 1933 it merged with the liberal Burnley News to become the Express and News. For more see the British Newspaper Archive on its official website: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

Wartadown News: A local weekly newspaper published in Portadown, County Armagh, Ireland, founded in 1859. Its masthead stated that it would champion "the principles of pure enlightened Protestantism and sound progressive Conservatism" and would "not yield to the prejudices of any party". The newspaper focused on publishing local news related to the town of Portadown, north of County Armagh, about 28 miles southwest of Belfast. For more, see the British Newspaper Archive on its official website: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

Civil and Military Gazette: A British newspaper published in Lahore in 1872, part of British India at the time, its news included the bulk of Indian civil and military news. The newspaper was founded at the request of a small number of British subscribers in the Punjab, which prompted the owners to expand and improve it greatly. For more, see the British Newspaper Archive on its official website: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

"The Queen Mary's Working Guild in Ceylon": A charitable organization founded in Sri Lanka in 1885 by Princess Mary Adelaide, Duchess of Teck, mother of Queen Mary, wife of King George V. The Association aimed to support charitable work and social development in Sri Lanka, including providing assistance to the needy and contributing to improving the living conditions of the local population. The Association relied on donations and volunteer efforts to achieve its humanitarian goals.

Evening Irish Times: A British newspaper published in Ireland on March 29, 1859. The newspaper was owned by the Irish Times Limited by a 22-year-old British army officer named Lawrence E. Knox. The newspaper was originally published only on Tuesdays, Thursdays and Saturdays. For more, see the British Newspaper Archive on its official website on the Internet: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

The Scotman: A British newspaper published in Edinburgh in 1817. It was a liberal newspaper, but it supported the union with Britain. Its circulation reached 150,000 copies by 1914. For more, see the British Newspaper Archive on its official website on the Internet: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.

South Eastern Gazette: A British local newspaper published in Maidstone in 1815. It had a large circulation and a good reputation among its readers. It adopted "liberalism" as its starting point for its journalistic advice. Initially, it was published weekly, but for many years it was published on Tuesdays and Saturdays. The Tuesday edition consisted of eight pages at four pence, while the Saturday edition consisted of only four pages at one pence. For more, see the British Newspaper Archive on its official website on the Internet: https://www.britishnewspaperarchive.co.uk.